# التصوف

obeikandl.com

الفتوى رقم (١٢١٤٣)

**س١: يدعي شيخ الطريقة الصوفية بأن لديه نوراً يتطلع به على أمور الغيب من الأخبار والأحوال، وهو واثق فيه إلى حد كبير بأن ليس فيه دخل للشيطان، وليست فيه واسطة لجبرائيل عليه السلام، والأمور المقضية عنده بهذا التحقيق يسميه: (أمراً) وفي كل معاملة عادته أن يقول: إذا جاء الأمر سأعمل كذا، وإن لم يأت فلا أعمل. ويعني: بأنه أمر من الله وأساس حياته هو هذا التحقيق وهذا الأمر، ومن لم يذعن لهذا الأمر ولا يؤمن بحقيقته، فيقول الشيخ بأنه منافق ومطرود ويخرجه من مجلسه؟**

ج١: لا يعلم الأمور الغيبية إلا الله جل وعلا، قال تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[١]، وتسميته ما يدعيه من علم الغيب أمر من التلبيس على الناس، حتى يقبلوا ما يقول من الباطل، وإطلاقه النفاق على من لم يصدقه فيما يدعيه ليس بصحيح، بل الواجب تكذيبه في دعواه علم الأمور الغيبية، وقد صدر منا فتوى برقم (١٨٩) في حكم مدعي الغيب هذا نصها: (الأصل في الأمور الغيبية اختصاص الله بعلمها، قال الله تعالى: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾[٣]، لكن الله تعالى يطلع من ارتضى من رسله على شيء من الغيب، قال الله تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ

(١) سورة النمل، الآية ٦٥.
(٢) سورة الأنعام، الآية ٥٩.
(٣) سورة النمل، الآية ٦٥.

خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾[2]، وثبت في حديث طويل من طريق أم العلا أنها قالت: (لما توفي عثمان بن مظعون أدرجناه في أثوابه، فدخل علينا رسول الله ﷺ، فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب شهادتي عليك لقد أكرمك الله عز وجل، فقال رسول الله ﷺ: «**ما يدريك أن الله أكرمه**». فقلت: لا أدري بأبي أنت وأمي، فقال رسول الله ﷺ: «**أما هو فقد جاءه اليقين من ربه، وإني لأرجو له الخير.. والله ما أدري وأنا رسول الله ما يُفعل بي**»، فقلت: والله لا أزكي بعده أحداً أبداً) رواه أحمد وأورده البخاري في (كتاب الجنائز) من (صحيحه). وفي رواية له: «**ما أدري وأنا رسول الله ما يُفعل به**»، وقد ثبت في أحاديث كثيرة أن النبي ﷺ قد أعلمه الله بعواقب بعض أصحابه فبشرهم بالجنة، وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند البخاري ومسلم، أن جبريل سأل النبي عليه الصلاة والسلام عن الساعة، فقال: «**ما المسؤول عنها بأعلم من السائل**» ثم لم يزد على أن أخبره بأماراتها، فدل على أنه علم من الغيب ما أعلمه الله به دون ما سواه من المغيبات وأخبره به عند الحاجة).

**س٢: أحياناً يسكت خلال خطبته ويقول: منعت من الخطبة بعد هذا القدر (والأمر) كذلك، وأحياناً يقول: الآن جاء إلي (الأمر) لهذا الكلام، ويسمى هذا التحقيق بـ: (الاستخارة النورانية).**

ج٢: سكوت الرجل المذكور أثناء الخطبة وقوله: إني منعت أو جاء الأمر بكذا يتضمن دعوى أنه يوحى إليه، وأنه يدعي النبوة، وإن لم يصرح بذلك، ومما لا شك فيه أن ادعاء النبوة بعد محمد ﷺ كذب وكفر وضلال؛ لأن الله ختم النبوة والرسالة بمحمد ﷺ، قال تعالى : ﴿ مَّا

(١) سورة الجن، الآيتان ٢٦، ٢٧.
(٢) سورة الأحقاف، الآية ٩.

كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾[1]، وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: ((**أنا العاقب الذي ليس بعده نبي**)).

**س٣: كثيراً يحلف الشيخ ويقول: أنا أقول بالتحقيق الذي عندي أن الحديث الذي فيه للنبي ﷺ: ((قد غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر)) أن هذا ليس بحديث قطعاً، وقال: في تحقيقي أن في الحديث تغييراً وتبديلاً، وهذا الحديث أدخله اليهود في ذخيرة الأحاديث، مع أن ذلك الحديث موجود في كتب الصحاح مثل البخاري وغيره.**

ج٣: الله أخبر في القرآن الكريم أنه قد غفر لنبيه محمد ﷺ ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾[2]، وثبت أن النبي ﷺ كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقالت عائشة: لِمَ تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: ((**أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً**))[3]، وفي هذا تشريف لرسول الله ﷺ وإظهار لفضله، وهو أفضل البشر وسيد الأولين والآخرين، فمن أنكر ذلك بعد أن أقيمت عليه الحجة فهو كافر؛ لأنه ينكر شيئاً مقطوعاً به ويخالف القرآن الكريم والسنة المطهرة.

**س٤،٥: أمر الشيخ بكتابة البشارة على جدار المجلس المنسوبة إلى خليفته (حاجي إبراهيم) أن النبي ﷺ جاء إلى الخليفة وقال: لا يضيع أحد من منتسبي الشيخ لا في الدنيا ولا في الآخرة، إلا من لم يصاحبه بإخلاص، أما الخليفة فهو ينكر نسبة البشارة إليه ويقول: ما**

---

(١) سورة الأحزاب، الآية ٤٠.

(٢) سورة الفتح، الآيتان ١،٢.

(٣) رواه من حديث عائشة رضي الله عنها :
أحمد ١١٥/٦، والبخاري ٤٤/٦، ومسلم ٢١٧٢/٤ برقم (٢٨٢٠)، والطبراني في (الأوسط) ٤٨٤/٤ برقم (٣٨٢٢) (ت: الطحان) وفي (الصغير) ٧١/١، والبيهقي ٤٩٧/٢، ٣٩/٧.

**جاءني النبي ﷺ وما شاهدته، ولا قال لي النبي ﷺ هذا الكلام، وغضب الشيخ كثيراً على هذا الإنكار، وقال جاء في تحقيقي أن حزب الشياطين (اسمه أهل الدبلي) قد سيطروا على هذا الخليفة (حاجي إبراهيم) وسلبوا ذاكرته وجن الخليفة، فلهذا ينكر الآن البشارة، وينكر مشاهدته للنبي ﷺ ثم أعلن الشيخ من منبره أمام الناس أني لم آمر بكتابة البشارة على قول الخليفة فقط، بل طرحت البشارة على نور التحقيق وحققته مائة مرة من ماء النور، فوجدت البشارة حقاً، وألفاظ البشارة كلها صحيحة، ثم بعد هذا الاطمئنان أمرت بكتابة البشارة، وأحياناً أشار الشيخ بيمينه إلى البشارة المكتوبة على جدار مجلسه وكرر ألفاظها وفي الآخر قال: أو كما قال عليه الصلاة والسلام.**

**قال الخليفة (حاجي إبراهيم): كل المشاهدات برؤية النبي ﷺ التي بينتها على المنبر أمام الناس بأمر الشيخ وجبره وإكراهه كلها كاذبة لا أصل لها، وفيها أن جبرائيل عليه السلام جاء في المجلس بتاج من ذهب ذات طوابق ثلاثة، والرسول ﷺ كان جالساً في المجلس، ثم وضع النبي عليه الصلاة والسلام بيديه هذا التاج على رأس الشيخ، وفيها أن آية الكرسي قد نزلت من السماء ودخلت في قلب الشيخ.**

ج٤،٥: **أولاً**: ادعاء أن النبي ﷺ جاء إلى الخليفة بالبشارة وأنه وضع التاج على رأس الشيخ، وأن آية الكرسي نزلت ودخلت قلب الشيخ من الكذب الصريح، وقد حذر النبي ﷺ من الكذب عليه، وأنه ليس كالكذب على غيره، فثبت أن النبي ﷺ قال: «**من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**».

**ثانياً**: تضارب أقوال الشيخ والخليفة في البشارة، حيث يثبت الأول وينفى الثاني البشارة، دليل على أنه كاذب وأنه يخادع السذج من الناس لأكل أموالهم بالباطل وليصرف وجوه الناس إليه.

**س٦، ٧: أولاً: كذلك مرة قال في بيانه: إن النبي ﷺ يحضر كثيراً في بيته وفي بيوت ابنه وبناته، ويقبل جبهته وقلده مرة بقلادة ذهب، ومرة أخرى قلد النبي ﷺ الخليفة كذلك.**

**ثانياً: مرة أعلن الشيخ في مجلسه أمام الناس بأن النبي ﷺ وجميع الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم كلهم موجودون في هذا المجلس، وبهذا يقصد الشيخ أن يظهر قداسة مجلسه ومكانة شخصه أمام الناس ليتأثروا به.**

ج٦، ٧: النبي ﷺ توفي في المدينة المنورة، ودفن في حجرة عائشة رضي الله عنها، وهو لا يخرج من قبره إلا يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ إلى قوله: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴾[2]، وهكذا جميع الأنبياء قد ماتوا ما عدا عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام فقد رفع إلى السماء، فادعاء الشيخ أن النبي ﷺ أو غيره من الأنبياء يحضر مجلسه أو يحضر في بيته أو بيوت ابنه أو بناته – كذب وافتراء ومن القول الباطل الذي يستجلب به الجهلة من الناس وضعفاء البصيرة في الدين؛ ليروج بذلك ما عنده من المعتقدات الفاسدة، وليحقق أغراضه التي يرمي إليها.

**س٨، ١٠: أولاً: يقول الخليفة بأني ما رأيت شيئاً من عيوني، ولكن كلما قلت للشيخ بأن لا أرى شيئاً فكان يقول: كيف تنكر المشاهدة؛ لأنها جاءت في تحقيقي وفي الاستخارة النورانية بأنك شاهدت ذلك كله، وكان يصر عليَّ ويجبرني أن أبين أمام الناس عند حضوره، وأما في غيابه فما بينت أي مشاهدة من نفسي؛ لأني أخاف الله رب العالمين، وما علمت شيئاً من الشوق والرضا.**

---

(١) سورة الزمر، الآيتان ٣٠، ٣١.

(٢) سورة المؤمنون، الآيات ١٢-١٦.

**ثانيـــاً: قبل عدة أعوام حسب تحقيق الشيخ كان أحد أتباعه الذي كان يرى الرؤيا الصادقة كثيراً، ويشاهد النبي ﷺ كثيراً، وعندما كان يبين هذه المشاهدات أمام الشيخ فالشيخ كان يصدق هذه المشاهدات بتحقيقه، ولكن بعد قليل من الزمان عندما أنكر هـــذا الرجل من هذه المشاهدات والرؤيا فقال الشيخ في حقه: أنا أقول بالتحقيق أن هـــذا الرجل صار منافقاً ومردوداً وقال على المنبر وهو مات في مرض ســـرطان الكبـــد، ولكن هو إلى الآن حي وله أولاد، فهذا حال لتحقيق الشيخ واســـتخارته النورانيـــة وفراسته ومشاهدته التي هي مجموعة من التضاد والكذب والخداع.**

ج٨، ١٠: إلزام هذا الشيخ خليفته بأن يبين للناس المشاهدات وهو لم يرها من الباطـــل والافتراء والتمويه على ضعفاء الناس حتى يضلهم في معتقداته الباطلة، وكذلك افتراؤه علـــى بعض أتباعه بأنه مات في مرض السرطان؛ لأنه أنكر المشاهدات كل ذلك من الكذب علـــى الناس والتغرير بهم.

**س١١: بعض من المنتسبين يقبلون يدي الشيخ ورجليه ويلصقون جباههم بيدي الشيخ ورجليه، وتصير هيئتهم كهيئة السجدة، وأحياناً عندما يكون الشيخ واقفاً هم يسقطون علـــى رجليه ويقبلونها على هيئة السجود، وتعطى لهم الإجازة للبيعة والخلافة بعده، ويقول الشـــيخ لهؤلاء بأنهم أذلوا أنفسهم أمام الجميع بالسقوط على رجلي، فلهذا أتى الأمر أن تعطـــى لهـــم الخلافة، وكان من المعروف عنده أن الذي يقبل يديه ورجليه كثيراً وقت البيعة فيقـــال إن في قلبه نوراً، ولو هو يخالف أوامر الله تعالى في ظاهر حياته.**

ج١١: ما ذُكر من تقبيل يدي الشيخ ورجليه وسقوطهم عليها للتقبيل وهـــو واقـــف، وإلصاق جباههم بأيدي الشيخ – من الغلو في تعظيم المخلوق، ولم يعرف ذلك مع الـــنبي ﷺ ولا مع الخلفاء الراشدين، وقد يكون ذلك ذريعة إلى الشرك الأكبر، بل نفس السجود لغير الله من أنواع الشرك الأكبر.

**س١٢، ١٣، ١٤: أولاً: ومن تحقيقه أخرج بعضاً من المنتسبين من مجلسه بأنهم منافقون ومطروحون وأذلهم وأخزاهم كثيراً، ومرة قال بأن الفقيه المفتي (وما ذكر اسمه) كتب إلى أن الذي أخرجته من مجلسي يموت بدون إيمان كالكلب، ومع هذا اتهم بتحقيقه العالم الكبير بأنه ساحر وأرسل إليه جماعة في أمارة خليفته للقتال معه، وقال بأن قلبه أسود ومرة نسب هذا القول إلى النبي ﷺ ولكن الآن هو ينكر هذا القول والتحقيق.**

**ثانياً: وكان الشيخ يقول لخليفته: (حسب تحقيقي أن هذا الخليفة قد وصل إلى مقام الغوثية ومقام الفرد في الأمة والقطب، وهو مقبول عند الله تعالى، ولكن الآن يقول لهذا الخليفة بأنه منافق وقلبه أسود ومطرود؛ لأنه يخالف الشيخ وينكر دعواه الباطلة.**

**ثالثاً: ويهدد الشيخ كثيراً لمنتسبيهم بأن الشيخ سيسلب كسبهم وحسناتهم ووظائفهم وأموالهم ونور قلوبهم، ويقول: الذي تركني صار مطروداً ويموت موت الكلب، فالمريدون كلهم خائفون من هذا التهديد.**

**فنرجو نحن منتسبو الشيخ، من العلماء الأفاضل أن يبينوا لنا في ضوء الشريعة الغراء حقيقة ما يدعيه من الأمور الكثيرة التي تخالف القرآن والسنة المطهرة؛ كي نأخذ طريق الحق والصواب. والله هو الموفق لكل خير.**

ج١٢، ١٣، ١٤: **أولاً**: ادعاء الشيخ بأن تحقيقه أوصله إلى إخراج بعض أتباعه وأنهم أصبحوا منافقين، وكذلك ادعاؤه أن العالم الكبير صار ساحراً، وادعاؤه أن خليفته أصبح منافقاً مطروداً أسود القلب – كل ذلك من الخرص والتخمين واتباع الهوى في تقريب من يريد وإبعاده من لا يريد.

**ثانياً**: قول الشيخ: إن خليفته وصل مقام الغوثية ومقام الفرد هذا من البدع والغلو في الشخص يجر إلى الشرك الأكبر؛ لأن العوام إذا قيل لهم: إن فلاناً غوث في الشدائد والملمات اعتقدوا ذلك فيه، وأخذوا يستغيثون به ويقربون له القرابين وينذرون له الذبائح وغيرها، وهذا هو عين الشرك الأكبر المخرج من ملة الإسلام، فإن الاستغاثة في الأمور المعنوية من كشف المرض والفقر وطلب الرزق والولد من خصائص الله لا

يطلب فيها غيره.

**ثالثـــاً**: تهديد الشيخ كثيراً من أتباعه بأنه سيسلب كسبهم وحسناتهم ووظـــائفهم وأمـــوالهم ونور قلوبهم – هذا كذب وكفر وقول باطل؛ لأن المتصرف والمنفرد بالخلق والتـــدبير هو الله جل وعلا، قال تعالى: ﴿ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[1]، وقال: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾[2]، فالخلق جميعاً تحت ملكه وقهره تصرفاً وملكاً وإحياءً وإماتة، وأما العباد فليس بأيديهم ضر ولا نفع، قال تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[3]، وإنما الشيخ محتال ومخادع ومغـــرر بالناس. نسأل الله لنا ولكم وله الهداية والتوفيق والثبات على صراطه المســـتقيم، وأن يعيذنا من مضلات الفتن إنه خير مسؤول.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب الرئيس | الرئيس |
|---|---|---|
| عبدالله بن غديان | عبدالرزاق عفيفي | عبدالعزيز بن عبدالله بن باز |

الفتوى رقم (١٧٣٩١)

**س: ما حكم قول بعض الناس: عبادتي لك يا الله حباً في ذاتك، وإن كنت أعبدك خوفاً من نارك فأدخلني نارك، وإن كنت أعبدك حباً في جنتك فأدخلني نارك؟**

ج: عبادة الله بالحب فقط هي منهج الصوفية الضالة، وهو منهج مبتدع. ومحبة الله هي أعظم منازل العبادة، وليست هي كل العبادة. ومنهج أهل السنة هو عبادة الله بالحب والخوف

(١) سورة الشورى، الآية ٤٩.
(٢) سورة الأعراف، الآية ٥٤.
(٣) سورة يونس، الآية ١٠٧.

والرجاء والخشية وغير ذلك من أنواع العبادة، قال تعالى: ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾[1]، وقال تعالى عن أنبيائه: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾[2]، وقال تعالى عن الملائكة: ﴿ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[4]، إلى غير ذلك من الآيات.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب الرئيس | الرئيس |
|---|---|---|---|
| بكر أبو زيد | صالح الفوزان | عبدالعزيز آل الشيخ | عبدالعزيز بن عبدالله بن باز |

السؤال الثاني من الفتوى رقم (١٦٠٩٨)

**س٢: ما حكم الدين في العهد الذي نأخذه من شيخ الطريقة، هل هذا العهد إذا خالفناه نكون قد خالفنا الكتاب والسنة؟**

ج٢: لا تجوز البيعة إلا لولي أمر المسلمين، ولا تجوز لشيخ طريقة ولا لغيره؛ لأن هذا لم يرد عن النبي ﷺ، والواجب على المسلم أن يعبد الله بما شرع من غير ارتباط بشخص معين، ولأن هذا من عمل النصارى مع القساوسة ورؤساء الكنائس، وليس معروفاً في الإسلام.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | عضو | عضو | نائب الرئيس | الرئيس |
|---|---|---|---|---|---|
| بكر أبو زيد | صالح الفوزان | عبدالله بن غديان | عبدالعزيز آل الشيخ | عبدالرزاق عفيفي | عبدالعزيز بن عبدالله بن باز |

(١) سورة الأعراف، الآية ٥٥.
(٢) سورة الأنبياء، الآية ٩٠.
(٣) سورة الأنبياء، الآية ٢٨.
(٤) سورة النحل، الآية ٥٠.



obeikandi.com

الفتوى رقم (١٦٠١١)

**س: بشأن جماعة من النساء في الكويت يقمن بنشر الدعوة الصوفية على الطريقة النقشبندية، والتي كان يتزعمها أحمد كفتارو مفتي سوريا السابق، وهن يعملن تحت إطار رسمي جمعية نسائية، ولكنهن يمارسن هذه الدعوة في الخفاء ويظهرن ما لا يبطن. وقد حصل أن اطلعنا على كتاباتهن وبعض كتبهن واعتراف بعضهن من كونهن في هذا التنظيم، وذلك يتمثل بالآتي:**

**يقلن من لا شيخ له فشيخه الشيطان، ومن لم ينفعه أدب المربي، لم ينفعه كتاب ولا سنة، ومن قال لشيخه: لِم، لَم يفلح أبداً، ويقلن بالوصل، ويقمن بعملية الذكر الصوفي مستحضرات صورة شيختهن الآنسة أثناء الذكر، ويقبلن يد شيختهن والتي يطلقن عليها لقب الآنسة، وهي من سوريا، ويتبركن بشرب ما تبقى في إنائها من الماء، ومن كتبهن التي بها السحر كتاب (اللؤلؤ والمرجان في تسخير ملوك الجان)، ويقمن بتأسيس المدارس الخاصة بهن لاحتواء الأطفال على طريقتهن، ويعملن في مجال التدريس مما يعطيهن مجالاً لنشر هذه الدعوة في صفوف بنات المدارس الحكومية المتوسطة والثانوية، وقد فارقت بعض من هؤلاء النسوة أزواجهن وطلبن الطلاق عن طريق المحاكم عندما أمرهن هؤلاء الأزواج بالابتعاد عن هذا الطريق الضال.**

**السؤال:**

**١- ما هو الحكم الشرعي في عقيدة هؤلاء النسوة مع إصرارهن على هذه الطريق؟**

**٢- هل يجوز الزواج منهن؟**

**٣- ما حكم عقد النكاح القائم بإحداهن الآن؟**

**٤- النصيحة لهن وترهيبهن من هذا الطريق؟**

**وجزاكم الله عنا كل خير.**

ج: الطرق الصوفية ومنها النقشبندية، كلها طرق مبتدعة مخالفة للكتاب والسنة، وقد قال النبي ﷺ: «**إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**»،

بل إن الطرق الصوفية لم تقتصر على كونها بدعة مع ما في البدعة من الضلال، ولكن داخلها كثير من الشرك الأكبر، وذلك بالغلو في مشائخ الطرق والاستغاثة بهم من دون الله، واعتقاد أن لهم تصرفاً في الكون، وقبول أقوالهم من غير نظر فيها، وعرضها على الكتاب والسنة، ومن ذلك ما ورد في السؤال من قولهم: من لا شيخ له فشيخه الشيطان، ومن لم ينفعه أدب المربي لم ينفعه كتاب ولا سنة، ومن قال لشيخه: لِمَ لم يفلح أبداً، وهذه كلها أقوال باطلة مخالفة للكتاب والسنة؛ لأن الذي يقبل قوله مطلقاً بدون مناقشة ولا معارضة هو رسول الله ﷺ؛ لقول الله تعالى: ﴿ وَمَا ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾[2]، أما غيره من البشر مهما بلغ من العلم فإنه لا يُقبل قوله إلا إذا وافق الكتاب والسنة، ومن زعم أن أحداً تجب طاعته بعينه مطلقاً غير رسول الله ﷺ فقد ارتد عن الإسلام، وذلك لقوله تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[3]، وقد فسر العلماء هذه الآية بأن معنى اتخاذهم أرباباً من دون الله: طاعتهم في تحليل الحرام وتحريم الحلال، كما جاء في حديث عدي بن حاتم عند الطبراني وابن جرير والترمذي قال: أتيت النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: «**يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك**» فطرحته فانتهيت إليه وهو يقرأ سورة براءة، فقرأ هذه الآية: ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ حتى فرغ منها. فقلت: إنا

(١) سورة الحشر، الآية ٧.
(٢) سورة النجم، الآيتان ٣،٤.
(٣) سورة التوبة، الآية ٣١.

لسنا نعبدهم. فقال: «**أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه، ويحلون ما حرم الله فتحلونه؟**» قلت: بلى. قال: «**فتلك عبادتهم**»(١).

فالواجب الحذر من الصوفية ومن يتبعها رجالاً ونساءً، ومن توليهم التدريس والتربية، ودخولهم في الجمعيات النسائية وغيرها؛ لئلا يفسدوا عقائد الناس، والواجب على الرجل منع موليته من الدخول في تلك الجمعيات أو المدارس التي يتولاها الصوفية أو يدرسون فيها حفاظاً على عقائدهن، وحفاظاً على الأسر من التفكك وإفساد الزوجات على أزواجهن، ومن اعتنق مذهب الصوفية فقد فارق مذهب أهل السنة والجماعة، وإذا اعتقد في شيوخ الصوفية أنهم يمنحون البركة، أو ينفعون أو يضرون فيما لا يقدر عليه إلا الله من شفاء الأمراض وجلب الأرزاق ودفع الأضرار، أو أنهم تجب طاعتهم في كل ما يقولون ولو خالفوا الكتاب والسنة – من اعتقد ذلك فقد أشرك بالله الشرك الأكبر المخرج من الملة، لا تجوز موالاته ولا مناكحته؛ لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُواْ ﴾(٢).

والمرأة التي تأثرت بالتصوف ولم تصل إلى حد الاعتقاد المذكور لا ينبغي التزوج بها ابتداء،ولا إمساكها ممن تزوجها إلا بعد مناصحتها وتوبتها إلى الله، والذي ننصح به للنسوة المذكورات هو التوبة إلى الله والرجوع إلى الحق، وترك هذا المذهب الباطل، والحذر من دعاة السوء، والتمسك بمذهب أهل السنة والجماعة، وقراءة الكتب النافعة المشتملة على العقيدة الصحيحة، والاستماع للدروس والمحاضرات والبرامج المفيدة التي يقوم بإعدادها العلماء المستقيمون على المنهج الصحيح، كما ننصح لهن بطاعة أزواجهن

(١) الطبراني ٩٢/١٧ برقم (٢١٨) واللفظ له، والترمذي ٢٧٨/٥ برقم (٣٠٩٥)، وابن جرير الطبري في (التفسير) ٢٠٩/١٤-٢١١ برقم (١٦٦٣١-١٦٦٣٣) (ت: شاكر)، وعزاه ابن كثير في تفسير الآية المذكورة إلى الإمام أحمد.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٢١.

وأولياء أمورهن في المعروف.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | عضو | عضو | نائب الرئيس | الرئيس |
|---|---|---|---|---|---|
| بكر أبو زيد | صالح الفوزان | عبدالله بن غديان | عبدالعزيز آل الشيخ | عبدالرزاق عفيفي | عبدالعزيز بن عبدالله بن باز |

السؤال الثالث من الفتوى رقم (١٠٧٠١)

**س٣: يدعي بعض رجال الصوفية أن هناك رجالاً يسمون: (أهل الخطوة). ما معنى هذا وما مدى صحته من جهة الشرع، مستدلين على كلامهم بالحديث الصحيح: ((عبدي أطعني تكن عبداً ربانياً))؟**

ج٣: معنى أهل الخطوة: أنهم يقطعون المسافة البعيدة في الزمن القصير خرقاً للعادة وسنة الله الكونية، وزعمهم ذلك غير صحيح؛ لعدم قيام دليل عليه وما استدلوا به لم يثبت.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب الرئيس | الرئيس |
|---|---|---|
| عبدالله بن غديان | عبدالرزاق عفيفي | عبدالعزيز بن عبدالله بن باز |

السؤال الثالث من الفتوى رقم (١١٠٥٦)

**س٣: كنت دون البلوغ في السن، وذهبت إلى أحد مشايخ الطرق الصوفية، وقلت له: أريد أدخل طريقة الشيخ عبدالقادر الجيلي. فقال: خذ العهد. وأخذت العهد على يديه، يدي في يده، وقال لي: ردد معي العهد.. بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، إنني نويت الدخول في طريقة الشيخ عبدالقادر الجيلي، وقد بعت نفسي لهذا شيخي ويذكر اسمه.**

**أولاً: هل هذا العهد صحيح وأنني قد تبت لله؟**

**ثانياً: هل هو ملاذ حتى الموت؟**

**أفيدوني جزاكم الله خيراً.**

ج٣: ما ذكرته من العهد غير صحيح، وقد أحسنت في توبتك إلى الله، وعليك أن تتمسك بكتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد ﷺ عقيدة وقولاً دون أخذ عهد على طريقة شيخ ما من مشايخ الطرق، وبع نفسك على الله بدلاً من بيعها على الشيخ التزاماً بشريعته سبحانه، ولا يلزمك الاستمرار على هذا العهد الذي أخذته من الشيخ؛ لأنه بدعة تجتنب؛ لقول النبي ﷺ: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**» خرَّجه الإمام مسلم في (صحيحه)، وهذه البيعة ليس عليها أمر النبي ﷺ بنص هذا الحديث، فتكون مردودة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | نائب الرئيس | الرئيس |
|---|---|---|
| عبدالله بن غديان | عبدالرزاق عفيفي | عبدالعزيز بن عبدالله بن باز |

السؤال السابع من الفتوى رقم (٧٣١٦)

**س٧: ما حكم النخامة التي تلقاها الصحابة الكرام بأيديهم فمسحوا بها وجوههم بحضرة النبي ﷺ، وكيف كان توجيه الرسول لهم أثناء تلك الحادثة، وهل يعد توجيهه لهم لصدق الحديث نهياً من أن يعودوا لمثلها؛ لأن مشايخ اليوم يريدون من مريديهم التبرك بماء الوضوء وغيره، ويرون ذلك أمام أعينهم ولا ينكرونه؟**

ج٧: إن ما ذُكر في الحديث من أن الصحابة عندما تنخم رسول الله ﷺ لم يدعوا نخامته حتى تسقط بالأرض، بل يبادرون إلى أخذها، وأنهم يتمسحون بماء وضوئه.. إلخ - من خصوصيات الرسول ﷺ، ولذلك لم يعمل الصحابة مثله مع غير النبي ﷺ، وهم أعلم منا بمقاصد الشريعة، وأعظم اقتداءً به ﷺ، ولو كان مشروعاً مع غيره وعاماً في المشايخ ونحوهم من الوجهاء - لبادروا إلى الاقتداء به في ذلك. وعلى هذا لا يصح الاستدلال بهذه الواقعة وأمثالها على التبرك ببصاق مشايخ الطرق ونحوهم، ولا التبرك بسؤرهم وماء وضوئهم، وبهذا يتبين أن ما يتبعه المريدون مع مشائخهم من البدع المحدثة. وقد ثبت عن



obeikandl.com

النبي ﷺ أنه قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» متفق على صحته.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب الرئيس | الرئيس |
|---|---|---|---|
| عبدالله بن قعود | عبدالله بن غديان | عبدالرزاق عفيفي | عبدالعزيز بن عبدالله بن باز |

الفتوى رقم (١٦٣٠٠)

**س: ما حكم إطلاق لقب (قطب) أو (غوث) على بعض الأولياء والصالحين؟ وهل يجوز ذلك؟**

ج: هذان اللفظان (القطب والغوث) لا أصل لهما في الشرع المطهر، وهما من مصطلحات غلاة المتصوفة الحادثة، وإطلاقهما على بعض الأولياء لا يجوز؛ لأنها من الألفاظ التي تجري على ألسنة أهل الضلال، ويقصدون بها: أن هذا القطب والغوث له تصرف في الكون، وأنه يقضي حوائجهم، وهذا كفر يضاد التوحيد؛ لأن الله جل وعلا أنزل الكتب، وأرسل الرسل؛ لعبادته وحده لا شريك له، وأمر الخلق بالالتجاء إليه ودعائه وحده لجلب ما ينفعهم ودفع ما يضرهم، قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[2]، وقال سبحانه: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[3].

---

(١) سورة النمل، الآية ٦٢.

(٢) سورة يونس، الآية ١٠٧.

(٣) سورة النمل، الآية ٦٥.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | عضو | عضو | نائب الرئيس | الرئيس |
|---|---|---|---|---|---|
| بكر أبو زيد | صالح الفوزان | عبدالله بن غديان | عبدالعزيز آل الشيخ | عبدالرزاق عفيفي | عبدالعزيز بن عبدالله بن باز |

الفتوى رقم (١٦٨٦٢)

**س: أبعث إليكم قصائد بعثتها لي امرأة تقول إن زوجها على طريقة من طرق الصوفية – محمد الفيتوري حموده – وتريد أن تعرف الحق، وقد رددت عليها واقتنعت، ولكن لم أستطع أن أرد على زوجها وأبيه، وقد قالا لي: إنهم على حق، وطلبوا أن آتي بدليل من عالم معروف وليس مني. أرجو الرد على هذه القصائد المرفقة، والتي ألفها (محمد حموده) المذكور.**

ج: الطرق الصوفية طرق مخالفة لهدي النبي ﷺ، والواجب الاقتداء بالنبي ﷺ واتباع سنته والابتعاد عما خالف هديه وسنته؛ لأنه بدعة وكل بدعة ضلالة، وبتأمل الأوراق المرفقة بالسؤال وُجد فيها ألفاظ بدعية ومدائح فيها غلو وإطراء للرسول ﷺ. فالواجب ترك التصوف وطرقه، والرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله، والعمل بما عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين، قال ﷺ: «**وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة**». قلنا: من هي يا رسول الله؟ قال: «**من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي**»، وقال صلى الله عليه وسلم: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**». وفقنا الله وإياك وجميع المسلمين لما فيه الخير والصلاح.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | عضو | عضو | الرئيس |
|---|---|---|---|---|
| بكر أبو زيد | عبدالعزيز آل الشيخ | صالح الفوزان | عبدالله بن غديان | عبدالعزيز بن عبدالله بن باز |

السؤال الثاني من الفتوى رقم (١٧٥٥٨)

**س٢: ما هي الصوفية، وهل هي خطر على الدين، وما حكم مجالسة الصوفيين؟**

ج٢: الغالب على الصوفية في هذا الزمان أنها طائفة ضالة، لها منهج في العبادة يخالف ما جاء به الرسول ﷺ، وهم يتلقون دينهم عن رؤساء طرقهم ومشائخهم، ويعتقدون فيهم أنهم ينفعون ويضرون من دون الله، ولا تجوز مجالستهم ولا مصاحبتهم إلا لمن يدعوهم إلى الله ويبصرهم بالسنة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | عضو | الرئيس |
|---|---|---|---|
| بكر أبو زيد | صالح الفوزان | عبدالعزيز آل الشيخ | عبدالعزيز بن عبدالله بن باز |

السؤال الثالث من الفتوى رقم (١٦٠٩٩)

**س٣: هنا في بعض المساجد توضع قطعة من القماش الأبيض يجتمع الناس حولها ويرددون لفظ: الله الله. ما قيمة هذا القماش الأبيض في الإسلام؟**

ج٣: وضع قطعة القماش في المسجد واجتماع الناس حولها وترديد كلمة: الله الله – هذا كله من البدع المضلة، ومن عمل الصوفية المنحرفة عن منهج الرسول ﷺ فلا يجوز فعل هذا ولا حضوره، ويجب منعه وإنكاره وصيانة المساجد عن هذه الأعمال البدعية.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | عضو | نائب الرئيس | الرئيس |
|---|---|---|---|---|
| بكر أبو زيد | صالح الفوزان | عبدالعزيز آل الشيخ | عبدالرزاق عفيفي | عبدالعزيز بن عبدالله بن باز |

السؤال الخامس من الفتوى رقم (١٨٠٦٨)

**س٥: يقال: إن السيد البدوي يرجع نسبه إلى أهل البيت، فهل هذا صحيح، وهل هو من الأولياء والصالحين، وهل يجوز الاحتفال بمولده أو غيره بأي صورة، أو التحدث عن ذكراه وإظهار مناقبه وأعماله الصالحة بالإذاعة والتلفزيون؟**



obeikandl.com

ج٥: ما يعرف بالسيد البدوي هو أحمد بن علي بن إبراهيم الحسيني أحد المتصوفة المغاربة في القرن السابع، غلا فيه كثير من الجهلة والمبتدعة من الصوفية وغيرهم غلواً يخرج صاحبه في أحيان كثيرة عن دين الإسلام، وذلك كمن يدعوه ويستغيث به أو يطلب منه المدد أو يطوف على ما يُذكر أنه قبره، أما الاحتفال بذكرى مولده أو مولد غيره فلا يجوز؛ لأنه من البدع المحدثة، على أن الناظر في سيرة البدوي المذكور لا يجد فيها ما يستحق الوقوف عندها. والواجب على المسلم أن يحذر في هذا من أن يُدخل عليه في دينه من قبل السذج والمبتدعين وأصحاب الأغراض والأهواء، وأن يعتصم بالكتاب والسنة ففيهما النجاة والفوز في الدنيا والآخرة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | عضو | عضو | الرئيس |
|---|---|---|---|---|
| بكر أبو زيد | عبدالعزيز آل الشيخ | صالح الفوزان | عبدالله بن غديان | عبدالعزيز بن عبدالله بن باز |

الفتوى رقم (١٩٥٢١)

**س: أرجو من سماحتكم التكرم بالكتابة إلينا باختصار عن: الصوفية والصوفيين، وما هي الصوفية، وما هي عقيدتهم، وما رأي أهل السنة والجماعة فيهم، وماذا ينبغي لمن كان من أهل السنة والجماعة أن يعمل أو كيف ينبغي أن يتعامل معهم إن كان هؤلاء الصوفيون مصرون على عقيدتهم، وأنهم يرون أنهم على حق حتى بعد أن ظهرت واتضحت أمامهم الحقائق؟**

**وإني لأرجو من الله أن ينفع بعلمكم هذا كثيراً من الناس الذين هم بحاجة ماسة إلى تبيين هذا الأمر من قبل فضيلتكم خاصة. ووفقنا الله جميعاً لما يحب ويرضى. وجزاكم خير الجزاء.**

ج: الصوفية نسبة إلى الصوف؛ لأنه كان شعاراً لهم في اللباس، وهذا أقرب إلى اللغة وإلى واقعهم، أما ما قيل إن الصوفية نسبة إلى الصفة لشبههم بفقراء الصحابة رضي الله عنهم الذين كانوا يأوون إلى صفة بالمسجد النبوي، أو نسبة إلى صفوة لصفاء قلوبهم وأعمالهم، فكل ذلك خطأ وليس بصحيح؛ لأن النسبة على صفة صفِّيّ بتشديد الفاء والياء، والنسبة إلى صفوة

صفوي، ولأن هذين المعنيين لا ينطبقان على صفاتهم، لما يغلب عليهم من فساد العقيدة وكثرة البدع عندهم.

والطرق الصوفية جميعها أو ما يسمى بالتصوف الآن يغلب عليها العمل بالبدع الشركية والذرائع الموصلة إليها والمعتقدات الفاسدة ومخالفة الكتاب والسنة، كالاستغاثة بالأموات والأقطاب بقولهم: مدد يا سيدي، مدد يا سيدة زينب، مدد يا بدوي أو يا دسوقي، ونحو ذلك من الاستغاثة بالمشائخ والأقطاب واعتقادهم أنهم جواسيس القلوب يعلمون الغيب، وما تكنه القلوب وأن لهم أسراراً يتصرفون بها وراء الأسباب العادية، وكتسمية الله بما لم يسم به نفسه، مثل: هو هو وآه آه آه.

والصوفية لهم أوراد مبتدعة وأدعية غير مشروعة، فهم يأخذون العهد على مريديهم بأن يذكروا الله في نسكهم وعبادتهم بأسماء مفردة معينة من أسماء الله بشكل جماعي، كالله وحي وقيوم، يرددونه كل يوم وليلة ولا يجاوزونه إلى غيره من الأسماء إلا بإذن مشايخهم، وإلا كان عاصياً يُخاف عليه من خدم الأسماء، كل ذلك مع الترنح والركوع والرفع منه والرقص والنشيد والتصفيق وغير ذلك مما لا أصل له ولا يعرف في كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ. فيجب على كل مسلم أن لا يجلس في مجالسهم، وأن يبتعد عن مخالطتهم؛ حتى لا يتأثر بمعتقداتهم الفاسدة ويقع فيما وقعوا فيه من الشرك والبدع، وأن يقوم بمناصحتهم وبيان الحق لهم لعل الله أن يهديهم على يديه، مع إقرارهم فيما وافقوا فيه الكتاب والسنة، وننكر عليهم ما خالفوا فيهما مع لزوم منهج أهل السنة والجماعة ليسلم له دينه، ومن أراد معرفة أحوال الصوفية ومعتقداتهم بالتفصيل فليقرأ كتاب (مدارج السالكين) لابن قيم الجوزية، وكتاب (هذه هي الصوفية) لعبدالرحمن الوكيل.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب الرئيس | الرئيس |
|---|---|---|---|
| بكر أبو زيد | صالح الفوزان | عبدالعزيز آل الشيخ | عبدالعزيز بن عبدالله بن باز |

السؤال الثاني من الفتوى رقم (١٨٤٢٢)

**س٢: هناك من الصوفية من يزعمون أنهم يرون النبي ﷺ في رؤيا منامية، وأنه يأمرهم أن يؤلفوا كتباً، وهذه الكتب نجدها تحتوي على كثير من البدع والمخالفات الشرعية، فكيف يكون الرد على أمثال هؤلاء؟**

ج٢: هذه الأمور من جملة ضلالات الصوفية ولعب الشيطان بعقولهم، فإن هذه الأشياء من وساوس الشيطان وإغوائه ونزغاته التي فتنهم وأضلهم بها.

ولا يخفى أن من رأى النبي ﷺ في المنام فأمره بفعل شيء أو ترك شيء أنه لا يبني على ذلك؛ لأن الله تعالى قد أكمل دينه وأتم نعمته فلم يبق من أمر الشريعة المطهرة ما يحتاج إلى إكمال، ليؤخذ مثلاً من الرؤى والمنامات، وإن كان ما رآه موافقاً للشريعة فهو تأكيد للأمر الشرعي وإعانة له عليه إن كان رأى النبي ﷺ على صورته.

أما إن رآه على غير صورته فإنها رؤيا غير صحيحة، بل هي من الشيطان؛ لقوله ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بصورتي**»[1]، فدل ذلك على أن من رأى النبي ﷺ على غير صورته فإنه رأى شيطاناً ولم ير النبي ﷺ. والواجب نصح أولئك وتبصيرهم، وإخبارهم أن هذه الأمور التي يروها من وساوس الشيطان ومداخله والتحذير من أصحاب تلك المنامات؛ لئلا يغتر بهم الجهلة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | عضو | نائب الرئيس | الرئيس |
|---|---|---|---|---|
| بكر أبو زيد | صالح الفوزان | عبدالله بن غديان | عبدالعزيز آل الشيخ | عبدالعزيز بن عبدالله بن باز |

(١) رواه من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه:
أحمد ١/٤٠٠، ٢/٢٣٢، ٢٦١، ٣٤٢، ٤١٠، ٤١١، ٤٢٥، ٤٦٣، ٤٧٢، ٥/٣٠٦، والبخاري ١/٣٦، ٨/٧١، ومسلم ٤/١٧٧٥ برقم (٢٢٦٦)، وأبو داود ٥/٢٨٥ برقم (٥٠٢٣)، والترمذي ٤/٥٣٧ برقم (٢٢٨٠)، وابن ماجه ٢/١٢٨٤ برقم (٣٩٠١)، وابن حبان ١٣/٤١٦، ٤١٧ برقم (٦٠٥١، ٦٠٥٢).

السؤال الثاني من الفتوى رقم (١٨٤٤٠)

**س٢: كثير من المسلمين يتغنون بمبعث الرسول ﷺ مع استخدام الموسيقى، كما يفعله اليهود والنصارى، فهم يذكرون الله مع استخدام الموسيقى فما حكم ذلك؟**

ج٢: محبة الرسول ﷺ تكون باتباعه والاقتداء بسنته والاهتداء بهديه، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[1].

وأما التغني بمبعثه مع الموسيقى فليس من المحبة، وإنما هو من اللهو والصد عن ذكر الله، ومما يقسي القلب ويبعد عن الله وعن صراطه المستقيم.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | عضو | نائب الرئيس | الرئيس |
|---|---|---|---|---|
| بكر أبو زيد | صالح الفوزان | عبدالله بن غديان | عبدالعزيز آل الشيخ | عبدالعزيز بن عبدالله بن باز |

الفتوى رقم (١٨٤٦٦)

**س: شاهدت بعض المشايخ يدعون أنهم شيوخ، ويضربون أنفسهم في الشيش وغيرها من الأشياء التي معهم، ويقولون في جلد الرفاعي. ما حكم ذلك، وهل هذا العمل حرام أم لا؟ أفيدوني أفادكم الله.**

ج: هؤلاء فرقة من فرق الصوفية الضالة، وما ذكرته من وصف حالهم هو بعض من أعمالهم المبتدعة، وخطر هؤلاء وأمثالهم على الإسلام عظيم، فعليك الحذر منهم والتنبيه عليهم ونصحهم إن استطعت ذلك بأن هذا العمل عمل ضال متلقى عمّن يسمون بالأقطاب من الصوفية المبتدعة، وأن المضي في هذا السبيل يؤذن بخطر عظيم، وأن الطريق والمسلك الصحيح

(١) سورة آل عمران، الآية ٣١.

عقيدة أهل السنة والجماعة، وهي الفرقة الناجية والطريق الهادية لأقوم سبيل، قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾[1].

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | عضو | نائب الرئيس | الرئيس |
|---|---|---|---|---|
| بكر أبو زيد | صالح الفوزان | عبدالله بن غديان | عبدالعزيز آل الشيخ | عبدالعزيز بن عبدالله بن باز |

الفتوى رقم (١٩٤٣٣)

**س: قرأت في كتاب: (هذه الصوفية) أنها فرقة ضالة منحرفة عن العقيدة والسلوك مبتدعة في العبادات، ثم قرأت في مجلد (التصوف) لشيخ الإسلام ابن تيمية و(مدارج السالكين) لابن القيم كلاماً يدل على أن الصوفية فيهم من أهل العلم والزهد والتقوى ومن هم على منهج السلف الصالح، وأن منهم من يقول: إن طريقنا هو العمل بالكتاب والسنة.**

**فأرجو من فضيلتكم أن تفيدوني هل يجوز أن نقول: الصوفية على الإطلاق فرقة ضالة منحرفة، أو نقول: الأمر على التفصيل أو ماذا نقول فيهم؟ أفيدوني أفادكم الله وجزاكم الله عنا خيراً.**

ج: كلام شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في الصوفية، وأن منهم أناساً معتدلين، يعني: القدامى منهم، وأما المتأخرون فيغلب عليهم الانحراف والضلال، وعلى كل حال فالتصوف مبتدع في الإسلام، وقد قال النبي ﷺ: «**وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**».والواجب على المسلم التمسك بالكتاب والسنة والسير على منهج السلف في الاعتقاد والعمل. وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح.

---

(١) سورة الأنعام، الآية ١٥٣.



obeikandl.com

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب الرئيس | الرئيس |
|---|---|---|---|
| بكر أبو زيد | صالح الفوزان | عبدالعزيز آل الشيخ | عبدالعزيز بن عبدالله بن باز |

السؤال الأول والثاني والرابع من الفتوى رقم (٢٠١١٦)

**س١: ذكر لي أحد الأخوان من أبناء اليمن الشقيق، وهو إمام وخطيب مسجد قرية الحبيقي، وهذه القرية من ضواحي مكة المكرمة، أنه يوجد في مناقب صفي الدين بن أحمد أبيات شعرية، وهي تقال بكثرة في مدينة صبر باليمن في الأعياد والموالد، وهي:**

**أنا أحمد من نسل وجدي المصطفى له**
**حيدر الزيارة**

**ولي في العرش كرسي الإلحاد والافتراء على الله عز وجل؟ هل هذا البيت من الإلحاد والافتراء على الله عز وجل؟**

ج١: ما ذُكر في هذه الأبيات فيه غلو شنيع وادعاء مشاركة الله سبحانه في عرشه وسلطانه، وهذا كفر بالله عز وجل، فلا يجوز إنشاد هذا الشعر ويجب منعه وإنكاره.

**س٢: يقول الإمام المذكور بأنه في يوم من الأيام مر صفي الدين بن أحمد على الطريق في تلك المدينة، ووجد صخرة ثم قام بتقسيمها بسواكه على أربعة أقسام، قسم منها قال له: اذهب إلى العراق، والأقسام الأخرى وزعها على مناطق أخرى في نفس المدينة، وبقي جزء منها موجود على جبل بمدينة صبر حسب ما يقول، فهل هذا من كرامة الأولياء كما يزعم بعض الناس، أو أنه من استخدام الجن؟**

ج٢: ما ذُكر في السؤال هو من الخرافات الباطلة التي لا يجوز تصديقها؛ لأنها من وسائل الشرك.

**س٤: يقول الإمام المذكور بأنه يوجد في مناقب عبدالقادر الجيلاني بيت شعر يقول فيه:**

**أنـا عبـدالقـادر وأرض الله في قبضتي كما فرخ الحمامي**

**وكل عبد طائف بالبيت سبعاً وأنا طائـف به في خيـامـي**

**فما معنى أرض الله في قبضتي كما فرخ الحمامي، وما معنى أنا طائف بـه في خيـامي. والسائل يريد منشورة رسمية تحت إفتائكم ليقوم بتوزيعها على أهالي تلك المنطقة، لعـل الله أن ينير بهذه المنشورة بصيرة هؤلاء المسلمين. نسأل الله أن يحفظكم ويرعاكم وعلى طريـق الخير يسدد خطاكم، وأن ينفع بكم المسلمين.**

ج٤: هذا الشعر يتضمن كلاماً باطلاً وكفراً صريحاً، والشيخ عبدالقادر الجيلاني رحمه الله بريء منه، وهو مكذوب عليه. عامل الله من كذبه على الشيخ بما يستحق.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | عضو | نائب الرئيس | الرئيس |
|---|---|---|---|---|
| بكر أبو زيد | صالح الفوزان | عبدالله بن غديان | عبدالعزيز آل الشيخ | عبدالعزيز بن عبدالله بن باز |

الفتوى رقم (٢٠٢٣٤)

**س: أنا رجل مسلم أعيش في بريطانيا، أرغب في اتباع منهج أهل السـنة والجماعـة في جميع أمور حياتي، وبناءً على هذا أحاول قراءة كتب دينية بالأردية، وأثنـاء قـراءتي لـبعض الكتب الدينية المؤلفة من العالم الشهير والبارز الهندي والمنتسب إلى جماعة التبليغ الديوبنديـة، اسمه: الشيخ (محمد زكريا كاندهلوي شيخ الحديث)، وجدت في كتابـه المسـمى: (تبليغـي نصاب) على الصفحة رقم (١١٣) في الفصل الخامس، قصة نقلها المؤلف من كتـاب اسمـه (رونق المجالس)، حيث ذكر قصة التاجر الذي مات وقسم ميراثه بين ابنيه، وقد ترك المتوفى إلى جانب المال الكثير شعر رأس النبي ﷺ، فأخذ الابن الأصغر شعر رأس الرسول ﷺ، وتنازل عن ماله الذي كان يستحقه من وراثة أبيه في حق أخيه الكبير، والذي حصل أن الذي أخذ المـال**

**قد أفلس بعد قليل، والذي أخذ الشعر صار غنياً، وبعد وفاة الأخ الصغير الذي لديه شعر رأس النبي ﷺ، رأى بعض الصالحين النبي ﷺ في منامه، حيث كان النبي ﷺ يقول له: (من له حاجة فعليه أن يذهب إلى قبر هذا الأخ الصغير ويدعو الله سبحانه وتعالى عند قبره لاستجابة دعائه) نقلاً عن كتاب (تبليغي نصاب)، وكذلك قرأت كتاباً آخر اسمه (تاريخ مشائخ جشت) للمؤلف السالف ذكره الشيخ: محمد زكريا في صفحة رقم (٢٣٢)، حيث ذكر في هذا الكتاب، مرة الشيخ حاجي إمداد الله مهاجر مكي كان في مرض موته فزاره أحد معتقديه وحزن على حاله التي كان هو فيها، فعرف الشيخ حزنه عليه، فقال: (لا تحزن إن الزاهد العابد لا يموت، بل ينتقل من مكان إلى مكان آخر، وإنه يقضي حاجة الناس وهو في قبره، كما كان يقضي حاجتهم في حياته)، نقلاً من كتاب: (تاريخ مشائخ جشت). والمطلوب أحب أن أسمع عن آرائكم الرشيدة في حق كل من ذُكر. وكذلك:**

**أ – هل هو يبقى مسلماً أي المؤلف وراوي القصة بعد هذه العقيدة التي ظهرت لنا من خلال كتبه وكلامه، بينوا لنا مستدلين بالكتاب والسنة؟**

**ب – إذا لم يبق مسلماً، فما الدليل من الكتاب والسنة على خروجه من الملة؟**

ج: ما نُقل في هذه الكتب مما ذُكر في السؤال من البدع المنكرة والخرافيات التي لا تستند إلى حقيقة شرعية، ولا إلى أصل من كتاب الله أو سنة نبيه ﷺ، ولا يقول بذلك ولا يعتقده إلا من انتكست فطرته وعميت بصيرته وضل سواء السبيل. وادعاء أن شعر الرسول لا يزال موجوداً وأن من حازه سبب له الغنى، وادعاء رؤية النبي ﷺ يوصي بالدعاء عند قبر هذا الرجل – كل ذلك كذب وافتراء لا دليل عليه، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن الشيطان لا يتمثل بي**» فكيف يأمر النبي ﷺ الناس بدعاء الله عند القبور وقد نهى عن ذلك في حياته وحذر منه أشد التحذير ونهى عن الغلو في الأنبياء والصالحين والتوسل بهم بعد موتهم، ولم يمت ﷺ إلا وقد أتم الله به الدين وأكمل به النعمة، فلا يزاد على ما شرعه ولا ينقص منه، واعتقاد أن الدعاء يستجاب عند القبور بدعة لا أصل لها في الشرع المطهر، وقد تؤول

بصاحبها إلى الشرك الأكبر إذا دعا المقبور من دون الله أو معه، أو اعتقد النفع والضر في المقبور، فإن النافع الضار هو الله سبحانه. وكذلك اعتقاد أن الزاهد العابد لا يموت بل ينتقل من مكان إلى مكان آخر، وأنه يقضي حاجات الناس في قبره، كما كان يقضي حاجاتهم في حياته، اعتقاد فاسد من معتقدات الصوفية المنحرفة، ولا دليل على ذلك، بل دلت الآيات والأحاديث الصحيحة على أن كل إنسان في هذه الدنيا يموت، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ الآية[2]. كما دلت الأحاديث الصحيحة أن الإنسان إذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث: علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له أو صدقة جارية، وأن الميت في قبره لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً، ومن كانت هذه حاله فإنه لا يملك ذلك لغيره من باب أولى، ولا يجوز طلب قضاء الحاجات إلا من الله وحده فيما لا يقدر عليه إلا الله، وطلبها من الأموات شرك أكبر، ومن اعتقد غير ذلك فقد كفر كفراً أكبر يخرجه من الملة والعياذ بالله؛ لإنكاره الأدلة الثابتة من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ الدالة على ذلك، وعليه أن يتوب من ذلك توبة نصوحاً ويعزم على عدم العودة لذلك العمل السيئ، وأن يتبع ما عليه السلف الصالح أهل السنة والجماعة ليفوز برضا الله وجنته ويسلم من عذابه.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | عضو | نائب الرئيس | الرئيس |
|---|---|---|---|---|
| بكر أبو زيد | صالح الفوزان | عبدالله بن غديان | عبدالعزيز آل الشيخ | عبدالعزيز بن عبدالله بن باز |

الفتوى رقم (٢٠٢٣٢)

**س: أرجو النظر في هذه الكتب، (أدعية الصالحين) للشيخ أحمد الرفاعي، رسالة (كشف**

(١) سورة الزمر، الآية ٣٠.

(٢) سورة الأنبياء، الآيتان ٣٤، ٣٥.

**الأكنة عما قيل إنه بدعة وهو سنة) للمؤلف الجزائري أبو محمد عبدالوهاب مهية، وأن تفيدونا بصحتها أو بطلانها بارك الله فيكم.**

ج: الكتاب المسمى (كشف الأكنة عما قيل فيه بدعة وسنة) سبق صدور فتوى بشأنه رقم (١٩١٨٥) نصها ما يلي: (بالاطلاع على هذا الكتاب تبين أن مؤلفه ليس من أهل العلم والتحقيق الذين تؤخذ عنهم الأحكام الشرعية، وقد ذكر أشياء على أنها سنن وهي من البدع، والواجب الرجوع إلى كتب العلماء المحققين المشهود لهم بالديانة والأمانة والرسوخ في العلم). وأما الكتيب الثاني وهو: (أدعية الصالحين وأذكارهم وأورادهم اليومية، وبها أوراد أحمد الرفاعي) فإن طريقة أحمد الرفاعي من طرق المتصوفة المبتدعة، وهذا الكتيب كتاب أذكار جملتها مخترعة لا أصل لها في الشرع المطهر، مع ما تحتوي عليه من التكلف والعبارات المسجوعة المتكلفة، والألفاظ الغامضة، والعبارات والتوسلات البدعية، والتقييد لهذه الأوراد بهذه الكيفيات في زمان أو مكان أو حال، وكل ذلك لا دليل عليه من كتاب أو سنة وفيه صرف للناس عن الأدعية والأذكار الشرعية الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ. والواجب على كل مسلم هو التأسي والاقتداء بالنبي ﷺ المعصوم، وإحياء سنته والعمل بها في الأذكار وغيرها، فهي الطريق المأمون الموصلة إلى رضوان الله وجنته بإذنه سبحانه، وأن يحذر المسلم طرق الردى ومسالك المبتدعين ومخالفاتهم لهدي خاتم الأنبياء والمرسلين.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب الرئيس | الرئيس |
|---|---|---|---|
| بكر أبو زيد | صالح الفوزان | عبدالعزيز آل الشيخ | عبدالعزيز بن عبدالله بن باز |

السؤال السادس من الفتوى رقم (٢٠٢٣٦)

**س٦: جماعة من أهل الخير والصلاح والورع يجتمعون في وقت فينشد لهم أبياتاً في المحبة وغيرها، فمنهم من يتواجد فيرقص ومنهم من يصيح ويبكي، ومنهم من يغشاه شبه الغيبة عن إحساسه. فهل يكره لهم هذا العمل أم لا؟**

ج٦: التواجد والرقص من أعمال الصوفية المبتدعة، فلا يجوز للمسلم مشاركتهم فيه والتشبه بهم.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | نائب الرئيس | الرئيس |
|---|---|---|---|
| بكر أبو زيد | صالح الفوزان | عبدالعزيز آل الشيخ | عبدالعزيز بن عبدالله بن باز |

السؤال الرابع من الفتوى رقم (٢٠٥٣٠)

**س٤: تردد المصادر أسماء (غوث) و (قطب) و (العمود).. إلخ، ويحتل اسم (غوث) أعلى الدرجات في هذا السلم، وأما أسفله فيحتله القطب والعمود.. إلخ، هؤلاء يجتمعون أيام الحج ويخططون لنشاطات العام المقبل، وحتى سيدنا إلياس عليه السلام يحضر هذه اللقاءات، وتشير الدراسات إلى أن يهود بلدة اسمها سلمية (موجودة في العراق) أسسوا جمعية سرية في عام (٧٠) قبل الميلاد، من أجل استرداد أرض محتلة من قبل المجوس، إلا أنه ليس هناك أي ذكر لهؤلاء الأشخاص (غيث) و (قطب).. إلخ في أي من المصادر الإسلامية حتى عام ٨٠٠ هجرية، ولكن هذه الأسماء عادت للظهور في الكتب منذ ذلك التاريخ، نحن نعتقد أن الله عز وجل خلق الملائكة بأعداد وفيرة من أجل تنفيذ أوامره، كما نعلم أن هناك أربعة ملائكة كبار فضلاء عن العمل المحدد لكل منهم، عندما خلق الله الملائكة. هل بقيت هناك حاجة لغوث والقطب.. إلخ، وهم كلهم من البشر الفانين؟**

ج٤: لا يجوز الاعتقاد بأن أحداً من المخلوقين يكون له تصرف وتدبير في الكون مع الله تعالى، سواءً سمي ذلك المخلوق غوثاً أو قطباً.. إلخ، ومن اعتقد شيئاً من ذلك فهو كافر مشرك، وما يذكره المتصوفة وغيرهم من اجتماع الأقطاب وإلياس والخضر وغيرهم، كل ذلك باطل وخرافة وضلال وهو من تلبيس الشيطان عليهم نعوذ بالله من الضلال وأهله.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | عضو | نائب الرئيس | الرئيس |
|---|---|---|---|---|
| بكر أبو زيد | صالح الفوزان | عبدالله بن غديان | عبدالعزيز آل الشيخ | عبدالعزيز بن عبدالله بن باز |

السؤال الثالث من الفتوى رقم (٢١٠٢٥)

**س٣: بعض جهال المتصوفة يتبعون مشايخهم في ضلالهم وفسقهم، بل الواحد منهم أمام شيخه كالميت بين يدي مُغسِّله يُقلِّبه كيف يشاء، ظناً منهم أن الشيخ ولي تجب متابعته، لقوله: ﴿ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾[١]، والأدهى وأمر من ذلك يعتقدون أنهم يعلمون الغيب، ويستدلون على ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ سورة البقرة (٢٥٥) آية الكرسي. كيف نرد عليهم؟ وما التفسير الصحيح لهاتين الآيتين؟**

ج٣: الواجب على المسلم اتباع ما أنزل الله عز وجل على نبيه من الكتاب والسنة وفيهما الهدى والنور، والحرص على تفهم معانيهما والعمل بذلك، وتحمل الأذى في سبيل الاستمساك بصراط الله المستقيم الذي كان عليه النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، قال الله جل وعلا: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[٢]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[٣]. والآيات في هذا المعنى كثيرة معلومة، وعلى المسلم أن لا يلتفت إلى المخذلين عن اتباع الوحي المنزل والمنحرفين عنه من أهل البدع والخرافات والفجور والموبقات، وهذا هو معنى قوله سبحانه: ﴿ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾[٤] يعني طريق المؤمنين بالله وملائكته وكتبه

(١) سورة لقمان، الآية ١٥.
(٢) سورة الأنعام، الآية ١٥٣.
(٣) سورة الأعراف، الآية ٣.
(٤) سورة لقمان، الآية ١٥.

ورسله المستسلمين لربهم المنيبين إليه، واتباع سبيلهم: أن يسلك مسلكهم في الإنابة إلى الله تعالى التي هي انجذاب دواعي القلب وإرادته إلى الله، ثم يتبعها سعي البدن فيما يرضي الله ويقرب منه سبحانه، ومن هذا يعلم أن تقليد شخص منحرف عن الوحي المنزل الذي هو الصراط المستقيم سواءً باعتقاده أو عبادته أو سلوكه أنه ضلال مبين، وتنكب عن الصراط المستقيم نسأل الله السلامة والعافية لنا ولجميع المسلمين. ومعنى قول الله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾[1]، هذا خبر عن علم الله الواسع المحيط وأنه يعلم ما بين أيدي الخلائق من الأمور المستقبلة التي لا نهاية لها، وما خلفهم من الأمور الماضية، وأنه لا تخفى عليه خافية، وأن الخلق لا يحيط أحد بشيء من علم الله ومعلوماته إلا بما شاء منها، وهو ما أطلعهم عليه من الأمور الشرعية والقدرية، وهو جزء يسير جداً في علم الله سبحانه، كما قال أعلم الخلق به وهم الرسل والملائكة: ﴿ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ﴾[2]، فادعاء علم الغيب الذي استأثر الله به كفر بالله العظيم؛ لأنه منازعة لله في ربوبيته، قال تعالى: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾[3]، وقال سبحانه: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[4]، وقال جل وعلا: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴾[5]، فدلت هذه الآيات على أن الله سبحانه منفرد بعلم الغيب دون خلقه، ثم استثنى من ارتضاه من الرسل فأودعهم ما شاء من غيبه بطريق الوحي إليهم، وجعله معجزة لهم ودلالة

(١) سورة البقرة، الآية ٢٥٥.
(٢) سورة البقرة، الآية ٣٢.
(٣) سورة الأنعام، الآية ٥٩.
(٤) سورة النمل، الآية ٦٥.
(٥) سورة الجن، الآيتان ٢٦،٢٧.

صادقة على نبوتهم، وأما غيرهم فادعاؤهم علم الغيب كذب وافتراء على الله نعوذ بالله من ذلك.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | عضو | الرئيس |
|---|---|---|---|
| بكر أبو زيد | صالح الفوزان | عبدالله بن غديان | عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ |

الفتوى رقم (٢١١١٩)

**س: اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على الخطاب الوارد لسماحة المفتي، ومعه النشرة التي هي بعنوان: (موقف السلف الصالح من الصوفية)، فيقول: وجدتها تشتمل على دفاع عن الصوفية وتضليل للأفهام حول الصوفية المنحرفة وتزكية لها دون نظر إلى ما فيها من الضلالات والشطحات والشركيات الفظيعة، فكان لا بد من بيان ما تضمنته تلك النشرة من المغالطات والتضليلات، مع العلم بأن التصوف بدعة محدثة في الإسلام ودخيل عليه من النصرانية.**

ج: ونبين ذلك فيما يلي:

**أولاً:** ما نُقل فيها من أقوال بعض العلماء والعباد والزهاد المتقدمين الذين هم ليسوا من المتصوفة لا يستفاد منه تزكية الصوفية المحدثة؛ لأن المتصوفة قد انحرفوا عن الكتاب والسنة، وأحدثوا طرقاً مبتدعة خالفوا فيها منهج هؤلاء العلماء المنقولة أقوالهم في النشرة، ومن تلك المناهج المحدثة وحدة الوجود، والقول بالحلول، واتباع مشائخ الطرق فيما يشرعونه للمريدين من غير اعتراض عليهم، وزعمهم أنهم يتلقون عن الله مباشرة وليسوا بحاجة إلى الرسول ﷺ؛ لأنه عندهم جاء للعامة دون الخاصة، ومثل عبادتهم للقبور بالذبح والنذر والدعاء والاستغاثة بالأموات، وكل هذه الفضائح موجودة في كتبهم ويمارسونها في أفعالهم وعباداتهم، كما هو مشاهد من أحوالهم الآن.

**ثانيـــاً:** قوله: وبناءً على ذلك أن كل ما يخالف الإسلام في شيء فلا تصح نسبته إلى الصوفية والتصوف، وإنما هو ضلالات المدعين الذين انتسبوا للتصوف زوراً وبهتاناً، أو من الأمور المدسوسة على كتبهم بقصد الطعن في هؤلاء القوم، وتشويه صورتهم ونهجهم، كما حدث في كتب التفسير من الإسرائيليات التي تتنافى مع ما عُرف عن هؤلاء المفسرين من حرص على بيان الحق.. إلخ.

والجواب عنه أن نقول: هذه الضلالات المذكورة ليست صادرة عن المدعين للتصوف، بل هي صادرة عن أئمة الصوفية المنحرفين، كابن عربي والحلاج والرفاعي وابن الفارض والشعراني في (طبقاته) والسهروردي في (عوارفه)، وعبدالكريم الجيلي في (الإنسان الكامل)، وغيرهم من أقطاب الصوفية، كما هو موجود في كتبهم ودعوى أنها مدسوسة عليهم دعوى بلا دليل، وكيف تكون مدسوسة عليهم، وأتباعهم الآن يطبعون هذه الكتب ويتداولونها ويطبقونها في أعمالهم التعبدية ليلاً ونهاراً، والكلام الآن عن الواقع لا عن الكتب، وقياس ذلك على الإسرائيليات التي في كتب التفسير قياس باطل؛ لأنه قياس مع الفارق المؤثر؛ لأن الإسرائيليات ليست كلها كذب، بل فيها حق مقبول، وهو ما وافق شرعنا الذي جاء به نبينا محمد ﷺ وباطل وهو ما خالف الشرع.

**ثالثـــاً:** تفسيره لكلام الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، وهو قوله لما ذكر العلم والفقه والعبادة وطلب الآخرة، ثم قال رحمه الله: (فبعث الله نبيه بهذا الدين الجامع للنوعين). قال صاحب النشرة مفسراً للنوعين بأنهما الفقه والتصوف تفسير لكلام الشيخ بغير معناه الصحيح، وهو أن النوعين هما الهدى ودين الحق، كما في الآية الكريمة: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ﴾[1]، وكما قال الشيخ

(١) سورة النمل، الآية ٣٣.

في أول كلامه: (اعلم أرشدك الله أن الله سبحانه وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى الذي هو العلم النافع ودين الحق الذي هو العمل الصالح). ومعلوم أن الشيخ رحمه الله يحارب البدع والشركيات ومن أعظمها التصوف المنحرف.

وعليه ترى اللجنة منع توزيع هذه النشرة وإتلافها والتحذير منها؛ حفاظاً على عقيدة المسلمين من انتشار البدع والشركيات عن طريق هذه النشرة وأمثالها. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

| عضو | عضو | عضو | الرئيس |
|---|---|---|---|
| بكر أبو زيد | صالح الفوزان | عبدالله بن غديان | عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ |

obeikandl.com